

الكرسی الفارغ





تخيل أن أمامك كرسيًا واحدًا فقط...

وأنت متعب وتحتاج إلى الجلوس، لكنك ترى شخصًا

آخر يحتاج إلى الكرسي أكثر منك.

ماذا ستفعل؟

هل ستجلس؟ أم ستترك له مكانك؟

فكر قليلًا... ثم ابدأ الحكاية. ✨



www.shremarts.com



كان آدم يحب أن يلاحظ الأشياء الصغيرة من حوله.
وفي أحد الأيام، خرج مع أسرته لقضاء بعض الوقت في
مكان مزدحم. وبينما كان يمشي، رأى شيئاً لفت
انتباهه...

كرسيًا واحدًا فارغًا.
توقف آدم ونظر إليه قليلاً، ثم جلس عليه؛ فقد شعر
بالتعب من كثرة المشي.



وبعد دقائق، وصلت امرأة مسنة تحمل حقيبة صغيرة.
نظرت حولها تبحث عن مكان تجلس فيه، لكن جميع المقاعد كانت
مشغولة.

نظر آدم إلى كرسيه.

ثم نظر إلى المرأة.

وفجأة بدأ يفكر:

«هل أبقى في مكاني؟ أم أن هناك من يحتاج هذا الكرسي أكثر
مني؟»



لم يكن آدم يريد أن يترك مكانه، فقد كان متعبًا
 بالفعل.
 لكنه تذكر أن الإنسان يستطيع أحيانًا أن يقدم راحة غيره
 على راحته.
 فنهض بهدوء وقال للمرأة:
 «تفضلي، يمكنك الجلوس هنا.»
 ابتسمت المرأة وجلست، وشعر آدم براحة جميلة في
 قلبه.



في طريق العودة، ظل آدم يفكر في الكرسي.
لقد كان شيئًا بسيطًا جدًا.
لكنه اكتشف أن الأشياء الصغيرة قد تحمل معاني
كبيرة.

قال في نفسه:
«ربما لا يكون الإيثار شيئًا كبيرًا دائمًا... ربما يبدأ
بموقف صغير.»



وفي اليوم التالي، ذهب آدم إلى المدرسة.
دخل الفصل مبكرًا، فرأى مقعدًا مميزًا قريبًا جدًا من السبورة.
أسرع إليه وجلس.
كان سعيدًا؛ فهذا المكان كان من الأماكن التي يحب
الجلوس فيها.
ثم دخل زميله سامر، وجلس في الخلف.
حاول سامر أن يرى ما على السبورة، لكنه لم يستطع
بوضوح



نظر آدم إلى سامر، ثم إلى المقعد الذي يجلس عليه.
فكر قليلاً.

كان يستطيع أن يقول:
«أنا وصلت أولاً.»

وهذا صحيح.

لكنه عرف أيضاً أن سامر يحتاج إلى هذا المكان أكثر منه.
لذلك ابتسم وقال:

«يمكنك أن تجلس هنا يا سامر.»



شكر سامر صديقه.
أما آدم، فلم يشعر أنه خسر شيئاً.
بل شعر أنه فعل شيئاً جميلاً.
بدأ يفهم أن الإيثار قد يكون أن تتنازل عن
شيء تحبه، عندما ترى أن شخصاً آخر يحتاج
إليه أكثر منك.



ماذا كنت ستفعل؟

تخيّل أنك وصلت إلى مقعد قريب من السبورة، وجلست فيه أولاً.
ثم رأيت صديقاً لك يجلس في الخلف، ويحاول أن يرى ما يكتبه
المعلم، لكنه لا يستطيع رؤية السبورة جيداً.

ماذا ستفعل؟

هل تحتفظ بمكانك لأنك وصلت أولاً؟
أم تبحث عن طريقة تساعد بها صديقك؟
فكر قليلاً قبل أن تتابع الحكاية. ✨



www.shremarts.com

وبعد انتهاء اليوم الدراسي، خرج آدم مع أصدقائه إلى
الحديقة.

كانت هناك لعبة واحدة يحبها الجميع.
انتظر آدم دوره طويلاً، وحين جاء دوره أخيراً، ظهر طفل
صغير يقف بعيداً ويراقبهم.
كان الطفل يريد أن يلعب، لكنه لم يجد فرصة.



نظر آدم إلى الطفل الصغير.

كان ينتظر دوره، لكنه أدرك أن الطفل لم يلعب منذ البداية.

فقال له:

«تعال، يمكنك أن تلعب قبلي.»

فرح الطفل كثيرًا.

وهنا اكتشف آدم أن إعطاء الآخرين فرصة قد يكون أيضًا نوعًا من الإيثار.



في المساء، وضعت الأم أمام آدم وأخته قطعة حلوى كبيرة.
نظر آدم إليها بحب.
كان يستطيع أن يأكلها كلها، لكنه لاحظ أن أخته تنظر إليها
أيضًا.
قسم آدم الحلوى إلى نصفين، وأعطى أخته نصفها.
قالت أمه:
«أحسن يا آدم، المشاركة تجعل النعمة أجمل.»



وفي صباح آخر، وقف آدم في طابور طويل.
كان ينتظر دوره منذ وقت.
وبينما هو ينتظر، جاء طفل صغير يحمل حقيبة ثقيلة.
بدا عليه التعب.
نظر آدم إلى الطابور، ثم إلى الطفل.
وقال له:
«يمكنك أن تتقدم قبلي.»



بدأ آدم يلاحظ شيئاً جديداً.
 كلما توقف قليلاً عن التفكير في نفسه فقط، استطاع
 أن يرى احتياجات الآخرين.
 قال لنفسه:
 «ربما يبدأ الإيثار عندما أرفع عيني عن نفسي، وأنظر
 حولي.»



في ذلك اليوم، سألت الأم آدم:
«هل تعرف ما الذي كنت تفعله في كل هذه المواقف؟»
فكر آدم وقال:
«كنت أترك شيئاً أحبه أحياناً لشخص يحتاج إليه أكثر مني.»
ابتسمت الأم وقالت:
«هذا أحد معاني الإيثار.»



www.shremarts.com

ثم قرأت له أمه قول الله تعالى:
﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾

[الحشر: 9]

وسألته:

«هل يعني الإيثار أن نعطي الآخرين كل شيء نملكه؟»
هز آدم رأسه متسائلاً.



قالت الأم:

«لا يا آدم. الإيثار لا يعني أن تهمل نفسك أو تتنازل عن
حقوقك دائمًا.

لكنه يعني أن تقدم الخير لغيرك عندما تستطيع، وأن
تراعي حاجته، وألا تجعل رغبتك أهم من كل شيء.»
فهم آدم المعنى أخيرًا.



وفي اليوم التالي، رأى آدم كرسيًا فارغًا مرة أخرى.

توقف.

ابتسم.

لكنه لم يجلس مباشرة هذه المرة.

نظر حوله أولًا.

فقد أصبح لديه سؤال جديد:

«هل هناك من يحتاج هذا الكرسي أكثر مني؟»



لم يجد أحدًا يحتاج إلى الكرسي.
فجلس آدم.
هذه المرة لم يشعر أنه أناني.
لقد نظر حوله أولًا، وفكر في الآخرين، ثم
أخذ ما يحتاج إليه.
وعرف أن مراعاة الآخرين لا تعني أن ننسى
أنفسنا.

